

بحار الأنوار

[63] ا عزوجل الكفر با ١ وبجميع كتبه ورساله ، وإثبات كل باطل ، وترك كل حق ، وتحليل كل حرام ، وتحريم كل حلال ، والدخول في كل معصية ، والخروج من كل طاعة ، وإباحة كل فساد ، وإبطال لكل حق. (1) ومنها أنه لو جاز أن يكون أكثر من واحد لجاز لابليس أن يدعي أنه ذلك الآخر ، حتى يضاد ا ١ تعالى في جميع حكمه ، ويصرف العباد إلى نفسه ، فيكون في ذلك أعظم الكفر وأشد النفاق. فإن قال: فلم وجب عليهم الاقرار ١ بأنه ليس كمثله شيء ؟ قيل: لعل: منها أن يكونوا قاصدين نحوه بالعبادة والطاعة دون غيره ، غير مشتببه عليهم أمر ربهم وصانعهم ورازقهم. (2) ومنها أنهم لو لم يعلموا أنه ليس كمثله شيء لم يدروا لعل ربهم وصانعهم هذه الاصنام (3) التي نصبته لهم آباؤهم والشمس والقمر والنيران إذا كان جائزا أن يكون عليهم مشبهة ، (4) وكان يكون في ذلك الفساد ، وترك طاعاته كلها ، وارتكاب معاصيه كلها ، على قدر ما يتناهي إليهم من أخبار هذه الارباب وأمرها ونهيها. ومنها أنه لو لم يجب عليهم أن يعرفوا أن ليس كمثله شيء لجاز عندهم أن يجري عليه ما يجري على المخلوقين من العجز والجهل والتغيير والزوال والفناء والكذب والاعتداء ، ومن جازت عليه هذه الاشياء لم يؤمن فناؤه ولم يوثق بعدله ، ولم يحقق قوله وأمره ونهيه ، ووعدده وعيده وثوابه وعقابه ، وفي ذلك فساد الخلق وإبطال الربوبية. فإن قال: لم أمر ا ١ تعالى العباد ونهاهم ؟ قيل: لانه لا يكون بقاؤهم وصلاحتهم إلا بالامر والنهي والمنع عن الفساد والتعاصب. فإن قال: فلم تعبدتهم ؟ قيل: لئلا يكونوا ناسين لذكره ، ولا تاركين لادبه ، ولا لاهين عن أمره ونهيه ، إذ كان فيه صلاحهم وقوامهم ، فلو تركوا بغير تعبد لطلال عليهم الامد فقست قلوبهم.

_____ (1) في المصدرين: وإبطال كل حق. م (2) في

العيون بعد ذلك: بهذا الاصنام. م (3) في نسخة: لعل ربهم وضع لهم هذه الاصنام. (4) في

_____ نسخة: مشبها .